المؤامرة الأمريكية على بوليفيا
دور CIA في أحداث أنقلاب الرابع من تشرين الثاني ١٩٦٤م

م.د. بهجت شبيب فشاخ الخير الله
المديرية العامة للتربية في محافظة ذي قار
bahjatshibeeb@gmail.com

المؤامرة الأمريكية على بوليفيا دور CIA في أحداث أنقلاب الرابع من تشرين الثاني ١٩٦٤م

م.د. بهجت شبيب فشاخ الخير الله

الملخص:

تعتمد وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية في إداء مهام عملها على تجنيد الوكلاء المحليين والدوليين للعمل كعملاء مجندين لخدمة السياسة الامريكية، وقد لا يطلع معظم هؤلاء المجندين على المعلومات والوثائق الخاصة بالاستراتيجية الكبرى لمسارات السياسة الخارجية، لكون تلك السياسة متعددة الأنماط والمتغيرات، وكل حالة لها صورة مختلفة من حيث التوجهات والمحددات، وأن تفسير قضية التدخل الاستخباراتي في احداث انقلاب الرابع من تشرين الثاني ١٩٦٤م قد جاء لأسباب سياسية متعلقة بإعادة رسم علاقات دبلوماسية تناغم أهداف الإدارة الامريكية في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية.

إن معظم العاملين في وكالة الاستخبارات المركزية (CIA) عملوا بصفة موظفين منتدبين لدى البعثات الدبلوماسية الأمريكية تحت غطاء حكومي، ليتسنى لهم الوصول الى المعلومات الخاصة بأهداف العمل الاستخباراتي السري، وذلك الأمر أعطى لموظفي الوكالة فرصة كبيرة للعمل في اي بلد، رغم أن هناك وظائف رسمية لموظفي الوكالة داخل السفارات مثل الاشراف على تنظيم التعاون في مسألة تقديم المساعدات واعادة تأهيل وتطوير قيادة القوات العسكرية للبلدان الصديقة او المتعاونة مع الإدارة الامريكية، او تحليل مخاطر الازمات السياسية والاقتصادية على مصالح الأمريكيين، ومن جهة اخرى تعد وكالة الاستخبارات عملية جمع المعلومات عبر عملائها قد لا تأخذ صفة رسمية بل هي مرهونة باستراتيجيات التجسس غير المشروعة.

The American conspiracy against Bolivia
The role of the CIA in the events of the coup Nov. 4, 1964

Dr. Bahjat Shibeeb Al-Karallah
Ministry of Education/ General Directorate of Education in Thi-Qar

The American Central Intelligence Agency relies in performing its work tasks on recruiting local and international agents to work as recruited agents to serve American policy. Most of these recruits may not be aware of the

information and documents related to the grand strategy of foreign policy paths, because that policy has multiple patterns and variables, and each case has a different picture in terms of orientations and determinants, and that the interpretation of the issue of intelligence intervention in the events of the coup of November 4, 1964 came for political reasons related to redrawing diplomatic relations that harmonize the goals of the American administration in various political, economic and military fields.

Most of the CIA employees worked as seconded employees at US diplomatic missions under government cover, so that they could access information related to the objectives of secret intelligence work. This gave the agency's employees a great opportunity to work in any country, although there are official jobs for agency employees within embassies, such as supervising the organization of cooperation in the matter of providing aid, rehabilitating and developing the leadership of the military forces of friendly or cooperating countries with the US administration, or analyzing the risks of political and economic crises on American interests. On the other hand, the intelligence agency considers the process of collecting information through its agents to be unofficial, but rather dependent on illegal espionage strategies.

الأزمات السياسية البوليفية وفشل دبلوماسية الأحتواء الأمريكي:-

Bolivian political crises and the failure of American containment diplomacy:-

التحول السياسي السريع والمفاجئ في بنية النظام الحزبي الحاكم، المتمثل بحزب الحركة القومية الثورية"MNR" في بوليفيا، بالرغم من تحقيق بعض المنجزات على الصعيد الدولي، إلا أن ذلك الأمر لا يعني تغلب حكومة الحركة القومية على مشاكلها الداخلية بل على العكس، بدأت هوة التنافس داخل الحركة القومية على الزعامة يثير تركيز وأهتمام الإدارة الامريكية بذلك التحول الخطير، أن مسارات تلك الاحزاب والحركات المنظوية تحت حزب الحركة القومية قد لا تشكل خطر على محيط بوليفيا الاقليمي لكون تلك التنظيمات السياسية محلية النشأة والتكوين، ولكنها من جانب آخر تهدد المصالح الأمريكية داخل بوليفيا، وأن القلق الأمريكي يأتي من التعبئة الشعبية والجماهيرية التي تدفع بها الأحزاب لتحقيق غايات ومنافع حزبية ضيقة مما يحرفها عن مسارات التسوية السلمية لإدارة الحكومة بالطريقة الأئتلافية، وبذلك فأن التعددية الحزبية رغم كونها الطريقة الديمقراطية التي أحدثت تغيير كبير في بنية النظام السياسي البوليفي، إلا أنها بدأت في مطلع عام ١٩٦٤م التفريط

بمكتسباتها الوطنية –القومية، بالاعتماد على أجنداتها السياسية للظفر بالسلطة وإدارة الحكومة بقوة السلاح معلنةً تمردها على الديمقراطية والقانون الأنتخابي[١].

يبدو أن المهمة الجديدة في بوليفيا بحاجة الى دعم من نوع خاص، لا سيما أن الاوضاع الداخلية غير مستقرة سياسياً رغم ترابط النسيج الاجتماعي للتكوين الحزبي داخل الحركة القومية الثورية، إلا أن الاختلاف الإيديولوجي لطبيعة التنظيم السياسي قد أحدث فجوة بين نموذجين مختلفين، علاوةً على ذلك أن البنية التنظيمية والتحتية للاحزاب البوليفية كانت محلية، ولا يوجد ما يشير الى خلاف ذلك باستثناء الشيوعيين الذين خضعوا الى استثمار عوامل سياسية خارجية، إلا أنهم كانوا جزء من المنظومة الحزبية القومية البوليفية من ناحية التعبئة الجماهيرية وحتى تواجدهم داخل الائتلاف الحكومي الحاكم[٢].

لذلك لم تكن مهمة البعثة الدبلوماسية آنذاك بقيادة السفير دوغلاس هندرسون (Douglas Henderson)[٣] سهلة، إذ كانت بحاجة الى دراسة كل الاحزاب والحركات وتقييم مواقفها السياسية داخل الائتلاف الحكومي لحزب الحركة القومية الثورية، وعلى الرغم من صعوبة تفكيك الانشطة الحزبية داخل الحركة القومية، بدأت الإدارة الأمريكية عبر بعثتها الدبلوماسية العمل على إجراء مقاربات نظرية وعملية لتحديد زعماء الجناح المعتدل داخل الحركة القومية كنقطة لبداية التحقق من كونهم خارج عمليات التأطير والتبعية السياسية لأحزاب ذات طابع قومي محلي، أم أن تلك التنظيمات تعمل لصالح حركات وتكتلات خارجية[٤]. ومن ثم إجراء معالجات سياسية داخلية من شأنها تخفيف الضغط على الحكومة البوليفية، الى جانب ذلك أولكت وزارة الدفاع بالتعاون مع وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية مهمة إعداد وتحليل المواقف السياسية لزعماء الحركة القومية على وفق تقارير وتوصيات تسهل على صناع القرار في واشنطن أصدار التعليمات لوكلاء ومندوبي البعثة الدبلوماسية في بوليفيا، وتأتي تلك التوصيات في أطار الحفاظ على الديمقراطية الناشئة[٥].

إن مراكز صنع القرار الأمريكي بحاجة الى معرفة خفايا واسرار تلك التنظيمات الحزبية إبتداءً من جذور تشكيلاتها الاولية وصلاتها الاجتماعية بالقواعد الشعبية، وتحليل وتفكيك الأحزاب والحركات المنظوية تحت راية الحركة القومية الثورية إجتماعياً وسياسياً، الى جانب دور تلك الأحزاب والتنظيمات النقابية في تشكيل أدوات الماكنة الأنتخابية

المرتبطة جماهيرياً بسياسة الحركة القومية، لا سيما أن تلك الاحزاب والحركات ظلت تعبر ولفترة طويلة عن تبني سياسات الحركة القومية ولكن خارج أطار المؤسسات الحكومية، ومع ذلك تمكنت الجهات الفاعلة في الحركة القومية في أكتساب إمكانية الوصول لتأسيس نظام مؤسساتي سياسي–أجتماعي، ونجحت بربط العمل الحكومي المؤسسي كجهة راعية لأستمرار حكومة الحركة القومية بإدارة السلطة في البلاد، وبين القواعد الجماهيرية المؤيدة لتلك الاحزاب داخل الائتلاف الحكومي، رغم أن برنامج الحكومة البوليفية القومية الاصلاحي هو نقطة التحول التي تشترك وتتدخل بها الأحزاب والحركات النقابية والتنظيمات الثقافية والأجتماعية مع الإدارة الحكومية، وغالباً ما يأتي العمل الأحتجاجي لتلك التنظيمات الحزبية أستجابةً لمطالب سياسية تتطور مع تطور البرنامج السياسي المرتبط بتلك الأحزاب، الذي سرعان ما يبدأ بالتلاشي بعد تحقيق الغايات التي إحتجت الجماهير من أجلها(٦).

لذلك عدت التنظيمات الشعبية ذخيرة العمل السياسي في بوليفيا، وأصبح الأحتجاج يمثل ظاهرة مثيرة للأهتمام الأمريكي، لكونها جزء داعم لفرض الهيمنة الحزبية على السياسة الحكومية، خصوصاً عندما ينتج عنه تشكيل جبهة من الاحزاب تقود تكتلاً سياسياً للعمل الجماعي الموحد، عندما لا يستطيع حزب او حركة القيام بذلك وبشكل منفرد، او أن بعض زعماء تلك التنظيمات فشلوا في الوصول الى السلطة عبر التنظيم المؤسساتي، مما دفعهم الى أستخدام الجماهير في تحقيق مطالب جديدة بطرق سياسية جديدة تتحدى سلطة الحكومة(٧).

يبدو أن صعوبة الحصول على معلومات كافية عن التنظيمات الحزبية والنقابية في بوليفيا دفع بالإدارة الامريكية الى تجنيد وكلائها في التحقق من إمكانية الحفاظ على مصالحها السياسية والاقتصادية، التي غالباً ما تتعرض لتهديد الاحزاب والحركات البوليفية المتشددة قومياً وايديولوجياً سواء اليمينية المتطرفة أو اليسارية، وكلا الجناحين جزء فاعل ولا يتجزأ من الحركة القومية الثورية الراعي الرئيس لحكومة أئتلافية تحظى بمقبولية الجماهير البوليفية، لكونها حكومة ديمقراطية منتخبة، إلا أن دوائر صناعة القرار في واشنطن بدأت البحث عن مخرج لأنهاء تجدد الاضطرابات والاحتجاجات السياسية المزمنة في تلك الحقبة، إذ لم يكن باستطاعة دائرة أمريكية واحدة العمل بمفردها على الساحة البوليفية المعقدة سياسياً

واجتماعياً، رغم أن اعمال البعثة الدبلوماسية (السفارة) كبيرة إلا أنها غير قادرة على أختراق التنظيم السياسي للحركة القومية بشكل علني، لأنها تعد تدخلاً بالشؤون البوليفية الداخلية وخرقاً للمعايير والأعراف الدبلوماسية والدولية، وقد تركت فرصة تجنيد مندوب جديد للعمل على توحيد الجهود الأمريكية في دوائر صنع القرار الأمريكي الى تعاون عدد من الدوائر ذات العلاقة بالتعاون وتنشيط أساليب الدعم والمساعدات الاقتصادية والعسكرية المشروعة بين البلدين، وجاء تمثيل تلك الدوائر عبر البعثة الدبلوماسية لوزارة الخارجية، والملحقية العسكرية التابعة للبنتاغون(وزارة الدفاع) الى جانب وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية المسؤولة عن جمع المعلومات ذات الاهمية الخاصة بمدى استفادة بوليفيا من الدعم الامريكي الاقتصادي–العسكري، فضلاً عن تبني وكالة الاستخبارات مشروع أختراق وإحتواء نفوذ الحركة القومية الثورية وتفكيكها داخلياً عبر وكلاء الاستخبارات.

أعتمدت الإدارة الأمريكية في ترتيب خطواتها تجاه الحركة القومية الثورية على وكالة الاستخبارات المركزية إبتداءً من العشرين من كانون الثاني ١٩٦٤م، إذ حشدت وكلائها للعمل على أعداد تقارير حول توجهات زعماء الحركة القومية، رغم تعدد المصالح الجماعية المتفق عليها داخل حكومة الحركة القومية إلا أنها لا تخلوا من التناقضات الفكرية والإيديولوجية السياسية داخل التحالف الثوري، الى جانب ذلك بدأ الأنقسام اكثر وضوحاً بين رغبة الجناح المعتدل بزعامة الرئيس فيكتور باز إستنسورو في استعادة العلاقات مع الولايات المتحدة الامريكية لإتمام مشروع تحديث وتطوير بوليفيا، ورفض اليسار واليمين المتطرف قومياً الأنجرار وراء أهداف ومصالح الأمريكيين، التي تعزز من تنشيط النظام الرأسمالي وتحول دون تنفيذ برنامج الحركة القومية الأصلاحي ذو الطابع الاشتراكي، وبذلك لم تكن الحركة القومية حزباً واحداً من الأصلاحيين الذين فشلوا في أحتواء التنظيمات النقابية للعمال والفلاحين، لان كلا القطاعين له رؤى وأهداف إيديولوجية متضاربة مع بقية القطاعات(٨).

أستغلت الإدارة الأمريكية التناقضات الإيديولوجية بين زعماء الحركة القومية الثورية، لا سيما أن قضية تعدد الآراء والمصالح على وفق إتجاهات متناقضة وسع دائرة الأختلافات في الرؤى، وعكس نوع من عدم التوافق والفشل في إحتواء طروحات ووجهات نظر أعضاء التحالف الثوري داخل الحكومة الائتلافية، حيث شجعت تلك الظروف السياسية على التدخل

الامريكي بالشؤون الداخلية لبوليفيا، وذلك الأمر بحد ذاته كان بمثابة المؤشر الخطير الذي حال دون أكتمال البرنامج الثوري للحركة القومية القائم على التحرر السياسي والاقتصادي.

أشار بعض المؤرخين والكُتاب الى خلاف وعدم توافق بين دوائر صنع القرار الأمريكي تجاه حكومة الحركة القومية الثورية في بوليفيا، تحديداً خلال الفترة الرئاسية الثانية للرئيس فيكتور باز إستنسورو(١٩٦٠-١٩٦٤م)، إلا أن الحقيقة غير ذلك لربما قد فُسر التداخل في تنظيم التقارير وتقوميها بطريقة مغلوطة، لاسيما أن عدة دوائر أمريكية تعمل على الساحة البوليفية على سبيل المثال البعثة الدبلوماسية وعلى رأسها السفير الأمريكي هندرسون، الى جانب عدد من المستشارين وصناع القرار في لجنة مجلس السياسة الاقتصادية التابع لوزارة الخارجية، فضلاً عن البعثة العسكرية الأمريكية لدعم القيادة العسكرية الجوية في بوليفيا التابعة للبنتاغون،والبعثة الخاصة بالمساعدات الاقتصادية والمالية التابعة لوزارة الخزانة الأمريكية، والتي كان عملها مرتبط بقضية التعاون وتقديم المشورة لتسهيل أدخال المعونات العاجلة الى بوليفيا(٩).

هذه الدوائر متخصصة في إعداد الدراسات والتقارير حول اوضاع البلدان التي تشهد أضطرابات وعدم استقرار داخلي، وكانت بوليفيا أحد تلك الدول، إذا لا يوجد عدم تفاهم او صراع حول الاستفراد بالساحة البوليفية، بل عمل تلك الدوائر تكميلي كلأ حسب تخصصه والمهام الموكلة اليه. إلا أن المستغرب بالأمر هو بروز دور وكالة الاستخبارات المركزية بشكل كبير وملفت للنظر، على أية حال كانت الاستخبارات الامريكية قد تصدرت الدوائر الأخرى بحكم طبيعة عملها العسكري والسياسي المنظم.

الى جانب ذلك تمتع وكالة الاستخبارات المركزية بمؤهلات خاصة في أعداد التقارير عبر أستمالة بعض العملاء المحليين الى جانبها، قد اسهم ذلك في بلورة شبكة سرية منظمة، تعتمد بشكل رئيس على تقارير مجموعة من الجواسيس والعملاء والمخبرين من داخل المؤسسات الحكومية البوليفية، مما أتاح للأمريكيين معرفة وتحليل الاحداث السياسية وأعداد التقارير الاستخباراتية(١٠). ومن جهة أخرى كان صناع القرار السياسي في واشنطن بحاجة الى بعض التفصيلات المهمة عن الاوضاع السياسية المضطربة داخل حزب الحركة القومية

الثورية ليتسنى لهم أتخاذ جملة من الترتيبات والتدابير الدبلوماسية لحلحلة المشاكل الداخلية بين زعماء الائتلاف الحكومي الحاكم بقيادة إستنسورو(١١).

يبدو أن الغرض من ادخال وكالة الاستخبارات المركزية جاء على وفق محددات معينة وتوجيهات خاصة، إذ أن موقف الإدارة الامريكية حتى تلك الفترة لم يكن بالضد من حكومة الحركة القومية بزعامة إستنسورو كما يفهم البعض، ولكن لربما الضبابية في أختراق أحزاب الحركة القومية الثورية كان قد شكل قلق مستمر لصناع القرار السياسي في واشنطن، لأنهم كانوا على دراية كبيرة بأن الدعم الامريكي غير المحدود سياسياً واقتصادياً الى بوليفيا قد لا يكون الحل الناجع لإستقطاب البوليفيين الى جانبهم، وما يؤيد ذلك الاوضاع غير مستقرة داخلياً، لعل الانقسام وفشل التفاهمات السياسية بحد ذاته شكل تهديداً مستمراً للمصالح الأمريكية.

فقد أشار تقرير السفير هندرسون الى وزير الخارجية دين راسك في السابع من آيار ١٩٦٤م بخصوص الاوضاع في بوليفيا الى ضرورة أشراك وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية لقيادة مهمة التحقق من بعض الامور قبل مناقشتها مع الإدارة الأمريكية، أو أتخاذ اي إجراء بشأنها، لأن الخريطة السياسية داخل بوليفيا تشهد تعقيداً قد يؤدي الى تغيير مرتقب في النظام السياسي الحاكم، وبالرغم من أن هندرسون على دراية كبيرة بمجريات الساحة البوليفية، إلا أنه فضل الاستعانة بضابط المعلومات النقيب توماس مارتن "Thomas Martin" المتخصص بمراقبة التنظيمات العمالية، ويعود ذلك الأمر للإقامة الطويلة التي يتمتع بها وكلاء الاستخبارات(١٢). رغم أن معظم الأدبيات المتعلقة بالسياسة الخارجية تكون من تخصص البعثة الدبلوماسية ممثلة بالسفير وصناع القرار في وزارة الخارجية، التي لربما لم تفلح بشكل كافٍ في تقديراتها لمجريات الاحداث على الساحة البوليفية.

دور (CIA) في تقييم اوضاع بوليفيا خلال النصف الاول من عام ١٩٦٤م:-

The role of CIA in assessing the situation in Bolivia during the first of 1964:-

بدأت مرحلة الاعداد لإسقاط حكومة الحركة القومية عبر التنسيق بين وكالة الاستخبارات والبعثة الدبلوماسية الأمريكية في العاصمة لاباز، وفي الوقت نفسه كانت الأرضية مهيأة للتدخل الامريكي لا سيما مع أشتداد الصراع بين حزب العمال البوليفي Central Obrera Boliviana (COB) من جهة، المناهض لتوجهات ونهج الجناح التكنوقراطي التحديثي بقيادة رئيس الجمهورية إستنسورو من جهة أخرى(١٣)، على الرغم من أن الأخير يحظى بدعم الليبراليين الأمريكيين عبر أصرارهم على دفع الإدارة الامريكية لتقديم المساعدة والمساندة اللازمة للنهج التحديثي الذي يتبناه الرئيس البوليفي(١٤).

إذ رصد تقرير خاص لوكالة الاستخبارات المركزية (CIA) في السادس عشر من كانون الثاني ١٩٦٤م حالة الارتباك وأنعدام الاستقرار السياسي داخل بوليفيا، وربما حدوث اعمال عنف وشغب تطال السفارة الأمريكية، لاسيما بعد حصول الاستخبارات على معلومات مفادها قيام اليساريين بالاعداد لتنظيم مظاهرات مناهضة للحكومة البوليفية، إذ خططوا لتنفيذ ذلك عبر أعلانهم عن أهدافهم السياسية في أظهار قوة أتحاد العمال البوليفي عشية أنعقاد المؤتمر الوطني لحزب الحركة القومية الثورية الحاكم، ويشكل أتحاد العمال بزعامة أخوان لاشين اوكويندو(Juan Lechín Oquendo)(١٥) الجناح اليساري المتطرف والمؤيد للشيوعيين داخل حزب الحركة القومية، كما وتلقت وكالة الاستخبارات معلومات تفيد بان اليساريين يمهدون للأطاحة بالحكومة، وربما بدعم ومساندة من السفارة الكوبية في العاصمة البوليفية لاباز، وأن الأجواء في العاصمة البوليفية متوترة، رغم أتخاذ الحكومة أحتياطاتها الأمنية في حماية البعثات الدبلوماسية والمنشآت والمرافق العامة، كما وتم أخطار مكتب رئيس الجمهورية بضرورة تعزيز الحرس الشخصي للرئيس فيكتور باز إستنسورو(١٦).

كذلك اشار التقرير الى أحتمال حدوث أضطرابات تتطور الى أستخدام السلاح، إذ عمد اليساريين الى تطوير ميليشيا خاصة تم تدريبها على حرب العصابات في كوبا، والآن تعمل تحت زعامة أخوان لاشين زعيم اتحاد العمال، وأصبحت تلك الميليشيا تظم كتائب من

الشباب وعمال النقابات العمالية المرتبطة بالقاعدة الجماهيرية المؤيدة لمحور التمرد السياسي الذي يقوده الجناح اليساري(١٧).

الى جانب ذلك أشار تقرير خاص لوكالة الاستخبارات في أجتماع مجلس الامن القومي في الثالث من آذار ١٩٦٤م الى حصول التروتسكيين البوليفيين على دعم مالي من التيارات التروتسكية في أمريكا اللاتينية، إذ تعهدت الاحزاب الاشتراكية العمالية بارسال الف دولار على شكل مساهمات فردية لدعم حزب العمال البوليفي، الذي كان يعاني من نقص التمويل المالي بسبب سياسة حكومة الرئيس إستنسورو التي ضيقت على الحزب منافع الاستفادة الأقتصادية من استخراج وانتاج وتصدير المعادن، وبذلك خلق إستنسورو من حزب العمال أداة مناهضة لمشاريع الحكومة الاستثمارية، وأعلنوا أنسحابهم من حزب الحركة القومية الثورية ومن الأئتلاف الحكومي الحاكم، على الرغم من كون حزب العمال كان له الدور النشط والكبير في دعم مشروع التغيير السياسي داخل الحركة القومية الثورية في بوليفيا، كونه تحمل نصيباً من الخسائر خلال حقبة العمل العسكري ضد الحكومات البوليفية الاستبدادية، وفي هذا الصدد عمل عضو اللجنة الوطنية للحزب الاشتراكي العمالي التروتسكي آشر هارر "Asher Harer" على الاطاحة بحكومة إستنسورو الليبرالية ومنذ ذلك الحين بدأ التروتسكيين حملة منظمة ضد الحكومة البوليفية(١٨).

وقد ناقش السفير الامريكي دوغلاس هندرسون ولاري ستيرنفيلد"Larry Sternfield " رئيس خلية الاستخبارات المركزية الأمريكية لشؤون أمريكا الجنوبية في الثاني والعشرين من آيار ١٩٦٤م بعض النقاط الهامة في تحديد مصير التفاهمات الأمريكية مع رئيس الجمهورية البوليفية، التي من خلالها يمكن أختيار الدعم المناسب لتوجهات السياسة الامريكية تجاه بوليفيا، رغم قناعة الأثنين بأن إستنسورو هو الشخص الوحيد القادر على قيادة بوليفيا على وفق مسار التحديث الليبرالي المناهض للشيوعية(١٩)، إلا أنه وفي الوقت نفسه بحثت وكالة الاستخبارات المركزية في مجلس الأمن القومي تقرير سري لستيرنفيلد أشار فيه الى أن اوضاع بوليفيا مهيأة لانتفاضة قادمة لا محال، ومن الصعب على حكومة إستنسورو مواجهة الجبهة المعارضة لحكومته(٢٠)، التي ضمت اليساريين والتروتسكيين والشيوعيين واليمنيين المتطرفين من زعماء نقابات عمال المناجم والتنظيمات الطلابية

النشطة، الى جانب الخصم التقليدي اليميني المتطرف حركة الكتائب الاشتراكية البوليفية (FSB)، التي بدأت تعد العدة لشن حرب عصابات ضد حكومة إستنسورو[٢١].

إن توافق الرؤى الأمريكية حول أحقية إستنسورو في التصدي لقيادة حكومة الحركة القومية، لربما تم الاتفاق عليه مبدئياً في وقت سابق بين ممثلي دوائر صنع القرار في السياسة الخارجية الأمريكية، إلا أن رئيس خلية الاستخبارات المركزية ستيرنفيلد أشار الى نقطة هامة في تقريره قد تكون الإدارة الأمريكية مجبرة على وضعها موضع التنفيذ، لا سيما مع حالة الاضطرابات المستمرة التي هددت مصالح الأمريكيين، وأظهرت لصانع القرار الامريكي عدم قدرة الحكومة البوليفية على إيجاد الحلول اللازمة للتهدئة، ورأى ستيرنفيلد مسألة دعم الأمريكيين لإستنسورو وقتيه ستنتهي، معللاً ذلك بالاسباب الآتية:-[٢٢]

١- الانعزال السياسي للرئيس إستنسورو وجناحه المعتدل داخل حزب الحركة القومية الثورية أضعف موقف حكومته الأئتلافية في معالجة الازمات الداخلية.

٢- أتباع إستنسورو سياسات متشنجة تجاه اليساريين أثارة عداوة النقابات العمالية للحكومة.

٣- برنامج التنمية الاقتصادية للوكالة الامريكية تسبب بتعميق فجوة الاضطرابات المجتمعية، وأظهر حاجة ملحة لدعم القوات المسلحة وبشكل ملزم للإدارة الامريكية، للحفاظ على استقلالية الدولة البوليفية.

٤- وصلت التوترات بين الاحزاب البوليفية داخل الحركة القومية ذروتها، منذ طرد إستنسورو لزعيم الجناح اليساري أخوان لاشين من مؤتمر الحركة في كانون الثاني ١٩٦٤م، وتخليه عن دعم نائبه في زعامة الحركة القومية والرئيس السابق للجمهورية البوليفية سيليز سواسو، مما دفعهم الى تأسيس "الحزب الثوري لليسار القومي" Partido Revolucionario de la Izquierda Nacionalista (PRIN)حزب سياسي جديد مناهض لتوجهات إستنسورو السياسية.

وقد حلل تقرير ستيرنفيلد ايضاً أعلان جبهة المعارضة البوليفية رفضها لبرنامج الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية(USAID)، ووصفت الجبهة ذلك بالقول:" **أن الأزمنة التي كانت فيها الإدارة الامريكية تستخدم الصدقات كغطاء للتلاعب... والهيمنة... والاستعباد**

قد ولت". وعد ستيرنفيلد مثل تلك التصريحات لم تكن مفاجئة، معرباً عن أسفه للأتهامات الموجهة ليس لوكالة التنمية، انما لحكومة واشنطن المتهمة بالتدخل في شؤون بوليفيا الداخلية تحت غطاء برنامج تعزيز التنمية الاقتصادية(٢٣).

إن المتابعة الاستخباراتية لبرنامج الوكالة الامريكية للتنمية الاقتصادية في بوليفيا يأتي ضمن أولويات وكالة الاستخبارات المركزية التي راقبت عن كثب خطة برنامج التنمية المقرر تنفيذه خلال الفترة ما بين عامي ١٩٦٠-١٩٦٤م(٢٤)، على الرغم من نجاح ودعم وكالة التنمية لحكومة إستنسورو بتوزيع أكثر من ستة ملايين هكتار من الاراضي القابلة للاستصلاح الزراعي على مئة وسبعون الف أسرة هندية، رغم أن أجمالي الاراضي الصالحة للزراعة تقدر بنحو ثلاث وثلاثين مليون هكتار، ومع ذلك أظهرت وكالة التنمية أهتماماً خاصاً بالفلاحين في مقاطعة بحيرة تيتيكاكا والمناطق المحيطة بها(٢٥)، إلا أنها ومع ذلك أخطأت عندما قامت بتأمين مبلغ قدره مئة ألف دولار لدعم تمويل وتجهيز الفلاحين الهنود الموالين لإستنسورو، لشراء معدات عسكرية لتشكيل ميليشيا مسلحة قادرة على المساهمة في حماية برنامج التنمية الحكومي، الى جانب ذلك كلفت ميليشيا الفلاحين بالقضاء على مليشيا عمال المناجم، ونجحت بالتعاون مع الأجهزة الأمنية الحكومية باعتقال أثنين من ابرز الشخصيات اليسارية النقابية العمالية وهم كلاً من فيديريكو إسكوبار"Federico Escóbar" زعيم الحزب الشيوعي الماوي المنشق رسمياً من الحركة القومية والذي يؤمن بالكفاح المسلح، وإيرينيو بيمينتيل "Irineo Pimentel "، اللذين صورتهما الإدارة الأمريكية وخبراء وكالة التنمية على أنهما العقبة الحقيقية الكبيرة أمام برنامج التحديث الأمريكي في بوليفيا(٢٦).

وقد ناقشت وكالة الاستخبارات المركزية مع خبراء ومستشاري البعثة الاقتصادية في بوليفيا قضية أمداد مليشيا الفلاحين بالأموال والتي فشلت في الدفاع عن مشاريع التنمية الأمريكية، وعليه ردت ميليشيا عمال المناجم والشيوعيون بغلق عدد من المرافق الحيوية المعدة للاستثمار الامريكي ضمن مشاريع التنمية، بل وتمكنوا من خطف وإحتجاز عدد من الرهائن العاملين لدى وكالة التنمية، مما أسهم ذلك الامر في أفشال جهود الإدارة الأمريكية في التعاون مع حكومة إستنسورو، وعدت وكالة الأستخبارات المركزية جهود وكالة التنمية

في مجال تقديم المساعدات الاقتصادية قد خلفت حالة من التوتر السياسي بين الحكومة البوليفية والمعارضة ومهدت لخلق مظاهر الاضطرابات الثورية(٢٧).

كانت تلك الفترة تمثل مرحلة اشبه بالانتقالية بين الاستراتيجيات التقليدية في أساليب السياسة الخارجية الامريكية وبين وضع أسس جديدة تعتمد على وكلاء الاستخبارات المركزية في تقييم الاوضاع السياسية لبوليفيا، وهذا النوع من الاستراتيجيات سري وغير واضح، ولكن يظهر جلياً في تغيير اسلوب الدبلوماسية الامريكية تجاه الحركة القومية الثورية، لاسيما مع بروز الجبهة المناهضة لأستمرار البرنامج الحكومي، الى جانب ذلك معارضة الشيوعيين والتروتسكيين لمشاريع وكالة التنمية الأمريكية، وهذا ما أثار ردود فعل عكسية تجاه الحركة القومية الثورية، واصبحت اشبه بنسخة مستوحاة من الشيوعية الدولية، وبذلك مثلت الحركة القومية تهديداً لمصالح الادارة الامريكية رغم تعاون بعض زعماء الحركة الليبراليين، إلا أن الأمر لا يقف عند ذلك الحد إذ لابد من دعم احداث تغيير سياسي عبر القوى المحلية الأكثر تعاوناً مع الأمريكيين.

تواطؤ (CIA) مع المعارضة البوليفية لإسقاط حكومة إستنسورو:-

CIA collusion with the opposition front to the Estensoro government:-

حذر رئيس خلية الاستخبارات ستيرنفيلد الإدارة الامريكية في تقرير ناقشه مجلس الامن القومي في الثلاثين من تموز ١٩٦٤م عندما قال:"**أن الأمور في بوليفيا لا تسير بالشكل المطلوب، وأن التمرد الشعبي قد يكون مرحلة أنتقالية أخرى لإستيلاء التنظيمات اليسارية المتشددة على السلطة، ما دام الجيش غير قادر سياسياً على التصدي لإدارة الأزمات الداخلية، لا سيما بعد أقحام المنظمات الطلابية والعمالية المتشددة في النشاط السياسي**". وبذلك بدأت مظاهر العنف السياسي تسيطر على المشهد البوليفي، إذ ردت القوى الأمنية الحكومية على تلك التنظيمات بالاعتقال المؤقت لبعض الناشطين، في حين أصدرت المحاكم البوليفية بالتعاون مع جهاز مراقبة مكاتب التنظيمات السياسية أوامر القبض والاقامة الجبرية لعدد من الزعماء السياسيين، وألقت قوى الأمن الداخلي القبض على متهمين متورطين باعمال عنف مسلحة من العمال والطلاب، وقتل ستة أشخاص بعد أقدامهم على تحرير أخرين من السجون الحكومية(٢٨).

كانت التنظيمات اليسارية مصممة على اسقاط حكومة إستنسورو، لا سيما بعد قيادة إسكوبار وبيمنتيل لمليشيا عمال المناجم، وعدت بداية مرحلة انهيار التحالف الحكومي داخل الحركة القومية الثورية، لتشتد الاضطرابات المناهضة للحكومة في الخامس والعشرين من تشرين الأول ١٩٦٤م، إذ تم حرق المباني الحكومية وأتلاف السجلات الخاصة بالمحاكم التابعة لوزارة العدل، وقد أطلع ستيرنفيلد على تلك الاعمال، إذ قام بجولة في العديد من المدن التي شهدت اعمال عنف دموي حيث وصفها بالقول:"**قاد إسكوبار الشيوعيين للكفاح المسلح، وفسح المجال للتنظيمات الطلابية الجامعية بنهب وحرق منزل رئيس الحكومة وبعض الدوائر والمؤسسات**"(٢٩).

ولم يقتصر الأمر على تمرد ميليشيا العمال وأنما جاء التدخل المباشر من وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية مستغلةً الأضطرابات الداخلية وأنشغال الحكومة البوليفية باوضاع البلاد غير المستقرة، لا سيما أن التمرد الشعبي شكل تحداً جديد ليس لحكومة الرئيس إستنسورو وأنما للحركة القومية، وقد دفع ذلك الأمر في الثامن والعشرين من تشرين الأول ١٩٦٤م وكالة الاستخبارات المركزية للتنسيق مع النقب لينكولن "Lincoln" نائب القنصل العسكري الامريكي في العاصمة لاباز، لتأمين أدخال شحنة من الأسلحة الامريكية تم أرسالها من قبل وكالة الاستخبارات على متن طائرة أمريكية خاصة محملة بثمانية ألاف بندقية أمريكية الصنع لدعم التمرد في بوليفيا، لإثارة موجة عنف مسلح راهنت عليه وكالة الاستخبارات في أسقاط حكومة إستنسورو والحركة القومية معاً(٣٠).

وأزاء تلك التطورات الجديدة في تورط الإدارة الامريكية عبر مؤسساتها الاستخبارية والعسكرية التي أسهمت وبشكل فاعل في أفشال مساعي الحكومة البوليفية باستعادة الأمن والأستقرار، وأصبح إستنسورو في مواجهة تحدٍ من نوع آخر تمثل بالتدخل الامريكي المباشر في إسقاط حكومته المنتخبة ديمقراطياً، وأن أعادة السلام في بوليفيا مرهون بتغير النظام الحاكم والخلاص من حزب العمال والتنظيمات اليسارية، التي أربكت الاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي للبوليفيين كما يبرر الأمريكيين.

ففي الفترة ما بين الأول من تشرين الثاني والرابع منه كانت الأمور أكثر تعقيداً، إذ علق ستيرنفيلد حول تطورات تلك الاحداث المصحوبة بالعنف المسلح، بعد زيارته لمدينة

سان رومان بالقول: "**لقد كانت تلك الفترة الأكثر دموية التي لم أرى مثيل لها على الاطلاق، أشلاء القتلى والدماء تسيل على الجدران، فقد كانت ميليشيا العمال متحصنة في تلك المدينة المناهضة للجيش البوليفي، وكانت سان رومان من المدن التي شهدت عصيان مسلح لعدة مرات، وأن قيادة جبهة مسلحة مناهضة للفاشية ضمت اليمينيين والليبراليين والشيوعيين، تمكنت من الانتصار واسقاط حكومة إستنسورو**"[٣١].

كان تدخل الاستخبارات المركزية الامريكية في الشؤون الداخلية البوليفية يأتي ضمن احد أهم القواعد الأساسية في صناعة القرار الأمريكي داخل مجلس الأمن القومي، وبالتالي يمكن تنفيذ قرارات وتطلعات الادارة الامريكية بكفاءة أكبر على مستوى الاساليب الدبلوماسية المتخذة لحماية المصالح الامريكية حال تعرضها للخطر، هذا وقد أولت وكالة الاستخبارات المركزية مشروع الاطاحة بحكومة الحركة القومية البوليفية أولوية قصوى، لربما سمح قانون وكالة الاستخبارات المركزية للوكالة بتجاهل قوانين الدبلوماسية الخارجية في الكشف عن بعض المعلومات المتعلقة بالأطاحة بحكومة الحركة القومية الثورية دون مراعاة للوائح والقوانين التي من شأنها تنظيم تلك العلاقات بين البلدين بعيداً عن التدخل بشكل مباشر في الشؤون البوليفية.

أستغلت وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية الهياج الشعبي العارم الرافض لإبقاء إستنسورو على سدة الحكم، وبالمقابل نجحت الوكالة في زج الجيش البوليفي المقيد سياسياً بعدم التدخل في الشؤون الداخلية لإحداث التغيير في هذه المرحلة الحرجة، وقد أرسلت أحد عملائها البوليفيين الى أنطونيو ارغويداس ميندیتا "Antonio Arguedas Mendieta "[٣٢] أحد ابرز الضباط المقربين من الرئيس إستنسورو والمسؤول عن قيادة الشرطة وقوة حفظ الامن في العاصمة البوليفية لاباز، والمكلف بحماية القصر الرئاسي والمجمع الحكومي، ليعرضوا عليه قبول دعم المعارضة وتخليه عن المقاومة والتعاون مع وكالة الاستخبارات في هذه المهمة السرية، وبالمقابل تعهدت الوكالة لإرغويداس الأحتفاظ بمنصبه، وفي حالة رفضه التعاون عليه تقديم استقالته من منصبه قبل أن تكشف وكالة الاستخبارات المركزية تورطه بالعمل لصالح الشيوعية[٣٣].

وقد حاولت وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية توثيق بعض التقارير الوهمية عبر وكلائها تفيد بتورط بعض زعماء الحركة القومية الثورية بدعم الشيوعيين، على الرغم من أن هذا الأمر ليس بجديد على التحالف الحكومي داخل الحركة القومية، إلا أن وكالة الاستخبارات استفادت من تلك الملفات في تجنيد بعض الشخصيات الحكومية البوليفية لصالحها قبل أحداث انقلاب في الرابع من تشرين الثاني ١٩٦٤م، ووجهت تهمة التخابر الكيدية لزعماء الحركة القومية مع الشيوعية الدولية عبر مندوبي ووكلاء شيوعيين في كوبا وتشيلي، مؤكدةً على أن تلك المعلومات والتقارير قد حصلت عليها بمساعدة أنطونيو ارغويداس، مما أثار ذلك الأمر قلق الإدارة الامريكية(٣٤).

وبالمقابل نجحت وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية في أستمالة بعض المسؤولين التنفيذيين البوليفيين في العمل لصالحها، وقد عمدت الوكالة على حصر تلك المسألة بقيادة القوات العسكرية في الجيش والشرطة، لتكون أكثر سرية من جهة، وللضغط على الحكومة من الداخل سياسياً بحجة أبعاد الجيش والشرطة عن الانخراط في مواجهة التذمر الشعبي العنيف ضد حكومة إستنسورو من جهة أخرى، وبذلك أُشركت وكالة الاستخبارات المركزية الى جانب البعثة الدبلوماسية لوزارة الخارجية الأمريكية في إعداد تقارير حول الوضع في بوليفيا، وتمكنت من تحليل الأحداث المتسارعة على الساحة البوليفية، وقد أشار تقرير خاص للوكالة بضرورة دعم قيادة الجيش على تولي زمام المبادرة في احداث التغيير، وأستندت المهمة الى نائب رئيس الجمهورية الجنرال رينيا بارينتوس اورتونو" René Barrientos Ortono"(٣٥) لكونه الشخصية القيادية الثانية بعد إستنسورو، إذا ما نجحت خطة الأطاحة بالاخير، الى جانب ذلك عملت الوكالة على جذب أهتمام قادة الجيش البوليفي إبتداءً من رئيس الاركان الجنرال الفريدو اوفاندو غانديا" Alfredo Ovando Candía"(٣٦)، وقد أجرت الاستخبارات الامريكية مقابلات سرية معه في الفترة ما بين الثالث والخامس من تشرين الثاني١٩٦٤م، لتقريب وجهات النظر ودعم حكومة بوليفية جديدة برئاسة الجنرال بارينتوس(٣٧).

يبدو أن الظروف السياسية المعقدة في بوليفيا قد أجبرت الإدارة الامريكية على دفع وكالة الاستخبارات المركزية لتبني قضية الأعداد للتغيير الجديد في هيكلية الحكومة المرتقبة

بعد أزاحة فيكتور باز إستنسورو من رئاسة الجمهورية، ولم يكن أمامها سوى التنسيق مع القيادة العسكرية البوليفية، وبدأت التحضير لرسم معالم تشكيل الحكومة الجديدة بعد الانقلاب، ومهدت للجنرال بارينتوس الصديق المقرب والشخصية المتعاونة مع الأمريكيين من تولي الرئاسة، وذلك الأمر بحد ذاته مؤشر على أن الإدارة الامريكية على علم مسبق بالمتغيرات الجديدة، وفضلت قادة الجيش على زعماء الحركة القومية الثورية في الجناح المعتدل.

وهكذا شكلت تقارير وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية منعطفاً جديداً في تحديد مسار السياسة الخارجية الأمريكية، لا سيما عندما حللت شخصية ومواقف كلاً من الجنرال بارينتوس والجنرال أوفاندو وخططهما المستقبلية بعد الاطاحة بحكومة الحركة القومية، ومهدت الطريق أمام الأثنين عبر الاتفاق على مناقشة قضية تشكيل حكومة توافقية جديدة برأسة الجنرال بارينتوس، بعد موافقة أعضاء المجلس العسكري البوليفي، الذي لم يتردد في طرح الجنرال اوفاندو مرشحاً في الانتخابات الرأسية المقبلة، وقد كان الأخير يميل وبشكل كبير للتعاون مع الإدارة الامريكية، إلا أنه يفتقد للدعم الشعبي، وذلك بحد ذاته رجح رغبة الإدارة الأمريكية في تولي بارينتوس رئاسة الحكومة البوليفية المؤقتة(٣٨).

إن موقف الإدارة الامريكية كان منسجماً مع تقديرات وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية التي حسمت موقفها بتقديم الدعم غير الرسمي لحكومة بوليفية برئاسة الجنرال بارينتوس منذ اعلان الانقلاب في الرابع من تشرين الثاني ١٩٦٤م، وقد حصلت وكالة الاستخبارات على موافقة وزارة الخارجية والدفاع، لكونها تابعت وخططت لتلك المرحلة كما لو انها دعمت الانقلاب ولم تعترض الإدارة الامريكية على تولي الجنرال بارينتوس رئاسة الجمهورية البوليفية، ولن تتخذ اي موقف حيادي او معارض من سير الاحداث لا بل قررت دعم الحراك الشعبي في الانقلاب على حكومة الحركة القومية، ومع غياب البعثة الدبلوماسية عن مشهد الاحداث بسبب اعمال العنف وتعثر التواصل بين الحكومة البوليفية والسفارة الأمريكية التي أجلت بعثتها خارج العاصمة البوليفية لاباز، التي لربما جاءت بتوجيه من الإدارة الامريكية حتى لا تتهم بدعم الانقلاب، وكان ذلك أشبه بقطع مؤقت للعلاقات الدبلوماسية بين البلدين، إلا أنها في الوقت نفسه ناقشت آلية تشكيل المجلس العسكري،

وحددت عضوية أعضاء المجلس، ووضعت مدة زمنية محددة لإجراء انتخابات رئاسية جديدة، ورسمت للجنرال بارينتوس صورة الحكومة البوليفية المقبلة(٣٩). وأعترفت الإدارة الامريكية في السابع من تشرين الثاني ١٩٦٤م اي بعد مرور ثلاثة أيام على الانقلاب بالحكومة البوليفية الجديدة برئاسة الجنرال بارينتوس، ولم تتأخر الولايات المتحدة الامريكية طويلاً في قبول فتح سفارتها في العاصمة البوليفية لاباز(٤٠).

وعلى الرغم من نجاح المؤامرة الانقلابية الأمريكية على حكومة الحركة القومية البوليفية، إلا أن الأمور لم تكن سهلة كما يرى البعض، ففي التاسع عشر من تشرين الثاني ١٩٦٤م اشار تقرير لوكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية الى ثمة صعوبات ومشاكل كبيرة واجهت حكومة المجلس العسكري البوليفية، وعلى وجه الخصوص مسألة اخضاع ميليشيا عمال المناجم والشيوعيين للإرادة الأمريكية، الذين رفضوا الانصياع للأوامر رئيس الجمهورية الجنرال بارينتوس، إذ لم يتمكن المجلس العسكري من السيطرة على أنشطة التنظيمات النقابية العمالية السياسية، فضلاً عن فشل بارينتوس في تفكيك ميليشيا العمال المسلحة الخاضعة لزعامة الشيوعي فيدريكو أسكوبار، الذي ندد بقرار المجلس العسكري الخاص بالغاء نظام الرقابة النقابي على متابعة الانتاج المحلي في مناجم التعدين، ورفض إعادة تأهيل وتطوير صناعة التعدين، لكونها جزء من الاستثمارات الامريكية التي لا تعود بالنفع الاقتصادي على الشعب البوليفي، وفشلت محاولات بارينتوس في اقناع اسكوبار بأن بوليفيا لن تتمكن من توفير النقد الاجنبي الضروري لرفاهيتها الاقتصادية من دون قبول الاستثمارات الامريكية(٤١).

الى جانب ذلك فقد فشل بارينتوس والمجلس العسكري في مصادرة وإعادة الاسلحة التي بحوزة الميليشيا العمالية والمدنيين وغيرهم من المتمردين اليساريين، رغم تعهد حكومة المجلس العسكري الاهتمام بالعمال وتطوير الصناعة وزيادة الاجور وتحسين الخدمات المدنية الصحية والتعليمية والمعيشية، إلا أن الحزب الشيوعي والحزب الثوري اليساري القومي لم يتمثلوا لإجراءات حكومة بارينتوس، وقللوا من أهمية تلك الوعود الاصلاحية، إذ حذر السفير الامريكي هندرسون الإدارة الامريكية من نفوذ الشيوعيين داخل الاوساط

الشعبية، رغم معاداة المجلس العسكري لهم في الاساس، إلا أنه سيكون تحت الضغوط الشيوعية(٤٢).

على الرغم من محاولات الاصلاح السياسي والاقتصادي لحكومة المجلس العسكري بقيادة الجنرال بارينتوس إلا أنها لم تستطيع القضاء على نفوذ الاحزاب، أن تغيير نظام الحكم لم يأتي بشيء جديد وبقية بوليفيا تعيش استقراراً سياسياً نسبياً، أما الوضع الاقتصادي فقد بقي رهين حقبة الاربع سنوات القادمة، الفترة الزمنية المنصوص عليها لتولي رئاسة الجمهورية البوليفية بعد أجراء الانتخابات.

الأستنتاجات:-

١- تؤكد الاحداث البوليفية تورط وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية في التدخل المباشر بأحداث الانقلاب، وأنها تتبعت مخطط خاص للاطاحة بحكومة الحركة القومية الثورية، وتبنت مشروع التآمر على رئيس الجمهورية إستنسورو زعيم الجناح المعتدل كما يوصف في تقارير الادارة الأمريكية.

٢- أتاحت موجة الاحتجاجات العمالية فرصة كبيرة لتدخل الاستخبارات الامريكية، التي عملت على دعم ومواصلة الشحن السياسي في الشارع البوليفي المنقسم، للتخلص من الاحزاب المنظوية ائتلافياً داخل حكومة الحركة القومية الثورية، وبالتالي راهنت وكالة الاستخبارات على أنهاء كلا الطرفين الحكومة وجبهة المعارضة سياسياً واجتماعياً، لا سيما بعد أن أدركت ضعف الحكومة باعادة الاستقرار السياسي.

٣- تأكد لإستنسورو وبعض زعماء الحركة القومية من السياسيين الحكوميين المطلعين على عمليات وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية بتدخل حكومة واشنطن في تأجيج الشارع البوليفي، وأن عملية إعادة الهدوء والاستقرار مرتبط بتنصيب حكومة جديدة، راهنت عليها وكالة الاستخبارات بعيداً عن الحركة القومية وأحزاب جبهة المعارضة، للقضاء على ميليشيا العمال والاحزاب اليسارية والمتطرفة تحت يافطة حركة الاحتجاج الوطني البوليفي.

٤- حاولت الإدارة الامريكية أخفاء علاقات الجنرال بارينتوس بوزارة الدفاع ووكالة الاستخبارات المركزية، وروجت لقلقها من ضعف وفشل الحكومة البوليفية في أنهاء

موجة الاحتجاجات، لإضفاء الطابع الرسمي على أستمرار بوليفيا كدولة مستقلة تسعى لمعالجة مشاكلها السياسية والاقتصادية عبر تطلعات البوليفيين التي تنسجم مع روح التغيير الديمقراطي .

٥- أنقلاب الرابع من تشرين الثاني ١٩٦٤م في بوليفيا كان بمثابة ثورة مضادة بدعم أستخباراتي وعسكري أمريكي للخلاص النهائي من الاحزاب الثورية والتوجهات القومية التي أقلقت الإدارة الامريكية، لا سيما بعد ان أدركت وكالة الاستخبارات تراجع الدعم الشعبي للحركة القومية.

المصـــــــادر والمراجع (Sources and references):-

أولاً:- الوثائق والتقارير:-

1- CIA, Latin America Division, Subject: Increase of Subsidy Provided to the support its Covert Action Projects designed to break the power of the National Revolutionary Movement of the left (MNR) and the Communist Party of Bolivia (PCB), S.G.114, Washington, January. 20, 1964.
2- CIA, National Security File, Country File, Bolivia, Vol. I, Memoranda, December 1963–July 1964. Secret, National Archives and Records Administration, RG 59, Central Files 1964, POL 14 BOL.
3- CIA, National Security Files—Countries (hereafter NSF-CO), Report Top Secret From Henderson to Secretary of State Rusk, Subject "Development Crisis Administration for Government Cooperation in Bolivia", Vol.1, Cables.12/63–7/63, box.7, 7 and 8 May, 1964.
4- CIA, National Security Files—Countries (hereafter NSF-CO), Report Top Secret, DAILY BRIEF: Bolivia Violence may occur, Central Intelligence Bulletin, Jan.16, 1964.
5- CIA, National Security, Socialist Workers Party in Bolivia, Central Intelligence Bulletin, March. 3, 1964.
6- CIA, National Security Action, Memoranda No. (37): "Regarding the Soviet offer, Juan Lechín", Bolivian Foreign Ministry, "Bolivia Cables", Vol. 1, 1/64–7/64," box. 7, RV-4/E-54, May.22, 1964.
7- CIA, National Security Action, National Intelligence Estimate (NIE), Number 92-4, The Situation in Bolivia, July. 30, 1964.
8- CIA, Directorate of Intelligence, Office if Current Intelligence, Secret, Intelligence Repot: Situation in Bolivia, Pentagon, CIA Behind Events In Bolivia, Nov.5, 1964.
9- CIA, Directorate of Intelligence, Office if Current Intelligence, Secret, Intelligence Memorandum, Situation in Bolivia, OCI. No. 2053/64, Nov. 5, 1964.

10- CIA, Directorate of Intelligence, Office if Current Intelligence, Report on Bolivia, The President's Daily Brief, Nov.19, 1964.
11- U.S., Documents on American Foreign Relations 1964, Vol. 10, Renews Normal Relations with Bolivia, Dec. 7, 1964.

ثانياً:-الكتب الأجنبية :-

1- David S. Meyer & Sidney Tarrow, The Social Movement Society and Politics (People, Passions, and Power: Social Movements, Interest Organizations Political in Bolivia), Rowman & Littlefield Publishers, 1997.
2- Donna Lee Van Cott, "Institutional Change and Ethnic Parties in South America." Latin American Politics and Society, Vol. 4, No.2.
3- Donna Lee Van Cott, Indigenous Peoples and Democracy: Issues for Policymakers. Indigenous Peoples and Democracy in Latin America, St. Martin's, New York, 1994.
4- Harry H. Ransom, The Intelligence Establishment, Harvard University Press, 1970.
5- James F. Siekmeier, The Bolivian Revolution and the United States, 1952 to the Present, Penn State Press,2011.
6- James Malloy and Richard Thorn, Beyond the Revolution: Bolivia since 1952, Un. of Pittsburgh, 1971.
7- Kenneth D. Lehman, Bolivia and the United States: A Limited Partnership, Athens: University of Georgia Press, 1999.
8- Steven S. John, Permanent Revolution on the Altiplano: Bolivian Trotskyism: 1928--2005, City Univ. of New York, 2006.
9- Thomas C. Field Jr., From Development to Dictatorship: Bolivia and the Alliance for Progress in the Kennedy Era, Cornell University Press Ithaca and London, 2014.

ثالثاً:-الموسوعات:-

1- The Encyclopedia Americana, Vol.13, The International Reference Work, Copyright By American Corporation, New Jersey, New York, 2008.
2- José de Mesa and Others, José de Mesa and Others, Historia de Bolivia, 3rd edition., Editorial Gisbert, La Paz, 2003.

الهوامش:

([1])Donna Lee Van Cott, "Institutional Change and Ethnic Parties in South America." Latin American Politics and Society, Vol. 4, No.2, p.10.

([2])Donna Lee Van Cott, Op. Cit., p.23.

([3]) دوغلاس هندرسون(١٥تشرين الأول١٩١٤-١٤تموز٢٠١٠م):-سياسي ودبلوماسي ورجل دولة أمريكي، شغل العديد من المناصب الحكومية في وزارة الخارجية، عمل قنصلاً لبلاده في المكسيك (١٩٤٢-١٩٤٣م)، تشيلي(١٩٤٣م)،وفي مقاطعة كوتشابامبا في بوليفيا(١٩٤٣-١٩٤٧م)، وعمل محللاً مالياً لمكتب الأقتصاد الدولي الخاص بدارسة المنافع الاستثمارية للجمهوريات الأمريكية في العاصمة واشنطن خلال الأعوام (١٩٤٧-١٩٥٠م)، وفي الفترة (١٩٥٠١٩٥٦م) عمل مستشاراً أول للسفارة الامريكية في العاصمة السويسرية برن، وعين خلال الفترة (١٩٥٦-١٩٥٩م) مساعداً لمدير برنامج الدفاع الاقتصادي في وزارة الخارجية، وملحقاً اقتصادياً للسفارة الامريكية في العاصمة البيروفية ليما (١٩٦٠-١٩٦٢م) ثم ترقيته للقائم باعمال السفير عام ١٩٦٣م، وفي الثامن من تشرين الثاني ١٩٦٣م تم تعينه سفيراً لبلاده في بوليفيا.

The Encyclopedia Americana, Vol.13, Op. Cit., p.676.

([4])David S. Meyer & Sidney Tarrow, The Social Movement Society and Politics (People, Passions, and Power: Social Movements, Interest Organizations Political in Bolivia), Rowman & Littlefield Publishers, 1997, p.197

([5])Donna Lee Van Cott, Op. Cit., pp.23-24.

([6])David S. Meyer & Sidney Tarrow, Op. Cit., p.197.

([7]) Ibid., p.198.

([8])CIA, Latin America Division, Subject: Increase of Subsidy Provided to the support its Covert Action Projects designed to break the power of the National Revolutionary Movement of the left (MNR) and the Communist Party of Bolivia (PCB), S.G.114, Washington, January. 20, 1964.

([9])CIA, National Security File, Country File, Bolivia, Vol. I, Memoranda, December 1963–July 1964. Secret, National Archives and Records Administration, RG 59, Central Files 1964, POL 14 BOL.

([10])Harry H. Ransom, The Intelligence Establishment, Harvard University Press, 1970, p.138.

([11])Donna Lee Van Cott, Indigenous Peoples and Democracy: Issues for Policymakers. Indigenous Peoples and Democracy in Latin America, St. Martin's, New York, 1994,p.9.

([12])CIA, National Security Files—Countries (hereafter NSF-CO), Report Top Secret From Henderson to Secretary of State Rusk, Subject "Development

Crisis Administration for Government Cooperation in Bolivia", Vol.1, Cables.12/63–7/63, box.7, 7 and 8 May 1964, p.2.

([13])James F. Siekmeier, The Bolivian Revolution and the United States, 1952 to the Present, Penn State Press,2011, p.79.

([14])Kenneth D. Lehman, Bolivia and the United States: A Limited Partnership, Athens: University of Georgia Press, 1999, p.183.

([١٥])خوان ليشين اوكويندو (١٤آيار١٩١٤–٢٧آب ٢٠٠١):-سياسي وزعيم الحزب العمالي الثوري البوليفي ورئيس نقابات عمال المناجم، ورئيس اتحاد العمال البوليفيين ١٩٤٤–١٩٨٧، ونائب الرئيس البوليفي ١٩٦٠–١٩٦٤، ويعد من ابرز قادة الحركة القومية الثورية، ويتمتع بعلاقات جيدة داخل الحراك الشعبي المعارض، لذلك تنقل بين الحركة القومية وحزب العمال الثوري ذوي الافكار والمبادئ التروتسكية ليصبح في عام ١٩٥٢ وزيراً للمناجم والبترول،دعا الى استمرار دعم الحكومة للميليشيا العمالية بالسلاح بعد الثورة لضمان استقرار النظام، وكان لهذه الطموحات الشخصية اليسارية الراديكالية قد تسببت في احداث توترات وصراعات سياسية داخل حزب العمال الثوري والحركة القومية الثورية، نتيجة لأفكاره الماركسية.

José de Mesa and Others, José de Mesa and Others, Historia de Bolivia, 3rd edition., Editorial Gisbert, La Paz, 2003, p. 534.

([16])CIA, National Security Files—Countries (hereafter NSF-CO), Report Top Secret, DAILY BRIEF: Bolivia Violence may occur, Central Intelligence Bulletin, Jan.16, 1964, p.1.

([17])Ibid.,

([18])CIA, National Security, Socialist Workers Party in Bolivia, Central Intelligence Bulletin, March. 3, 1964, p.2.

([19])Thomas C. Field Jr., From Development to Dictatorship: Bolivia and the Alliance for Progress in the Kennedy Era, Cornell University Press Ithaca and London, 2014, p.8.

([20])CIA, National Security Files—Countries (hereafter NSF-CO),"Development Crisis Administration for Government Cooperation in Bolivia", p.3.

([21])Steven S. John, Permanent Revolution on the Altiplano: Bolivian Trotskyism: 1928--2005, City Univ. of New York, 2006, p.383

([22])CIA, National Security Files—Countries (hereafter NSF-CO),"Development Crisis Administration for Government Cooperation in Bolivia", p.3.

([23])CIA, National Security Files—Countries (hereafter NSF-CO),"Development Crisis Administration for Government Cooperation in Bolivia", p.4.

([٢٤])الجدير بالذكر أن حكومة الحركة القومية الثورية في بوليفيا حصلت على مساعدات وقروض من الولايات المتحدة الامريكية خلال المدة ١٩٥٣–١٩٦٤م تقدر بثلاثمئة وثمان وستون مليون دولار،

اي ما يقرب من خمس وثلاثون مليون دولار سنوياً، وبهذا شكلت الأموال الامريكية في عام ١٩٦٤م عشرون بالمئة من الناتج المحلي الاجمالي، واربعون بالمئة من الانفاق العام لبوليفيا.

James Malloy and Richard Thorn, Beyond the Revolution: Bolivia since 1952, Un. of Pittsburgh, 1971, p.376.

([25])CIA, National Security Action, Memoranda No. (37): "Regarding the Soviet offer, Juan Lechín", Bolivian Foreign Ministry, "Bolivia Cables", Vol. 1, 1/64–7/64," box. 7, RV-4/E-54, May.22, 1964, pp.2-3.

([26])Ibid., p.3.

([27])CIA, National Security Action, Memoranda No. (37): "Regarding the Soviet offer, Juan Lechín",pp.3-4.

([28])CIA, National Security Action, National Intelligence Estimate (NIE), Number 92-4, The Situation in Bolivia, July. 30, 1964.

([29])Thomas C. Field Jr., Op. Cit., pp.8-9.

([30])CIA, Directorate of Intelligence, Office if Current Intelligence, Secret, Intelligence Repot: Situation in Bolivia, Pentagon, CIA Behind Events In Bolivia, Nov.5, 1964.

([31])CIA, Directorate of Intelligence, Office if Current Intelligence, Secret, Intelligence Memorandum, Situation in Bolivia, OCI. No. 2053/64, Nov. 5, 1964.

([٣٢])أنطونيو ارغويداس (١٣حزيران ١٩٢٨–٢٢شباط ٢٠٠٠):–ضابط عسكري وسياسي بوليفي، واحد أبرز اعضاء حزب اليسار الثوري، شغل العديد من المناصب الحكومية منها وزيراً للداخلية خلال الفترة (٦آب ١٩٦٤–١٩٦٩) وقائداً لشرطة العاصمة لاباز، وعضو الارتباط داخل الاستخبارات العسكرية في قيادة القوة الجوية، وارتباطه بعلاقة صداقة ودية مع الجنرال رينيا بارينتوس، وبالرغم من كونه أشد المؤيدين للأنشطة الشيوعية في بوليفيا، إلا أن وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية نجحت في السابع عشر من تموز ١٩٦٤م بالتواصل معه بحجة التنسيق الأستخباراتي لضمان الأمن الداخلي.

([33])CIA, Directorate of Intelligence, Office if Current Intelligence, Secret, Intelligence Memorandum, Situation in Bolivia, OCI. No. 2053/64, Nov. 5, 1964.

([34]) Ibid.,

([٣٥])رينيا باريتنوس اورتونو (٣٠ آيار ١٩١٩–٢٧ نيسان١٩٦٩):–ضابط وسياسي بوليفي، شغل منصب قائد القوات الجوية البوليفية، ونائب الرئيس البوليفي استينسورو عام ١٩٦٤، والرئيس البوليفي المنتخب خلال المدة ١٩٦٦–١٩٦٩، له دور كبير في القضاء على المعارضة اليسارية، وتعاون مع الإدارة الامريكية للقضاء على حرب العصابات بزعامة تشي جيفارا عام ١٩٦٧. للمزيد ينظر:–

José de Mesa and Others, Op. Cit., p.628.

(٣٦)الفريدو اوفاندو غانديا(٦نيسان ١٩١٨-٢٤كانون الثاني١٩٨٢م):-جنرال عسكري وقائد الجيش البوليفي، وشغل العديد من المناصب الحكومية، إذ اصبح الرئيس البوليفي الثامن والاربعين لبوليفيا خلال الاعوام (١٩٦٩-١٩٧٠م).

José de Mesa and Others, Op. Cit., p. 579.

(37)CIA, Directorate of Intelligence, Office if Current Intelligence, Secret, Intelligence Memorandum, Situation in Bolivia, OCI. No. 2053/64, Nov. 5, 1964.

(38)CIA, Directorate of Intelligence, Office if Current Intelligence, Secret, Intelligence Memorandum, Situation in Bolivia, OCI. No. 2053/64, Nov. 5, 1964.

(39)U.S., Documents on American Foreign Relations 1964, Vol. 10, Renews Normal Relations with Bolivia, Dec. 7, p.901.

(40)Ibid., pp.901-02.

(41)CIA, Directorate of Intelligence, Office if Current Intelligence, Report on Bolivia, The President's Daily Brief, Nov.19, 1964, p.6.

(42) Ibid.,